جمهـــوريَّة العـــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العُلّيا
قســـم القانــون

حماية الاعلاميين و مقارهم اثناء النزاعات المسلحة

رسالة تقدَّمَ بها الطالب

كرار حكومي خضير

قدمت هذه الرسالة الى معهد العلمين للدراسات العليا للحصول على درجة الماجستير في القانون العام

قسم القانون الدولي

إشراف

الدكتور يحيى ياسين سعود

١٤٤٣ هـ **٢٠٢١ م**

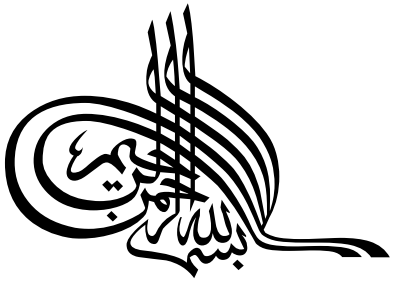

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

الحجرات
الآية (٦)

الإهـــداء

إلى حلوة اللبن التي ما خالط لبنها يوما سكر المصالح . .

إلى ذات الصدر الحنون الذي كان لي ظلا باردا في هجير الحياة . .

الى من افتقد حرارة تصفيقها فرحاً بإنجازي في هذه اللحظة . .

ولا افتقد دعواتها التي أجني ثمارها كل لحظة . .

الى الغائبة الحاضرة التي لم تفارق روحي أبداً . . . (والدتي رحمة الله عليها)

الى القلب الحنون ومن تربيت في احضانه . . . (والدي رحمه الله)

الى مصدر سعادتي وقوتي . . . (زوجتي الغالية)

الى من هم سندي اخوتي واخواتي واولادهم

الى ابطال وشهداء العراق . . . (رحمة الله عليهم)

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

كرار حكومي خضير

شُكر وعرفان

نحمد الله عز و جل الذي وفقنا في اتمام هذه الرسالة و الذي ألهمنا الصحة و العافية و العزيمة فالحمد لله حمداً كثيراً.
كما يسعدني ويشرفني ان أتقدم بوافر الشكر والتقدير الى أعضاء لجنة المناقشة الكرام لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة وما يبذلوه من جهد في قراءتها وما يبدوه من توجيهات علمية للاسترشاد بها في إغناء الرسالة وتقويمها.

اتقدم بجزيل الشكر و الثناء الى الاستاذ الدكتور المشرف (د.يحيى ياسين سعود) على كل ما قدمه لي من توجيهات و ارشادات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع رسالتنا في جوانبها المختلفة، ، و كذلك اتقدم بجزيل الشكر الى كلٍ من أساتذتي في جميع مراحل دراستي، وأشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد و لو بكلمة أو دعوة صالحة

الباحث

كرار حكومي خضير

الملخص

(حماية الاعلاميين و مقارهم اثناء النزاعات المسلحة)

من بين الاعتداءات التي ازدادت في السنوات الاخيرة بشكل ملحوظ و تدعو للقلق الاعتداءات على فئة الصحفيين في النزاعات المسلحة الدولية و غير الدولية مما تطلب و بصورة ملحة توفير الحماية القانونية للإعلاميين و مقراتهم في القانون الدولي الانساني من اجل ضمان عدم عرقلة عملهم في نقل الحقائق.

ان دراسة موضوع حماية الاعلاميين و مقارهم اثناء النزاعات المسلحة و الاحاطة بمجمل تفاصيله اقتضى تقسيم هذه الدراسة الى فصلين، خصص الفصل الاول للتعريف بالحماية الدولية للإعلاميين و مقارهم لكون موضوع الاعلاميين و الصحفيين له اهمية كبيرة في مجال القانون الدولي العام و من ثم قسم الفصل الى مبحثين: المبحث الاول مفهوم الاعلاميين و وسائل الاعلام، اما المبحث الثاني فقد تناول المصادر الدولية لحماية الاعلاميين و مقارهم في ضوء مبادئ و قواعد القانون الدولي الانساني.

اما الفصل الثاني فقد خصص للضمانات الدولية لحماية الإعلاميين ووسائل الإعلام اثناء النزاعات المسلحة و قسم الى مبحثين، خصص المبحث الاول لدور المنظمات الدولية في حماية الإعلاميين و وسائل الإعلام اثناء النزاعات المسلحة، اما المبحث الثاني فلدور المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية الإعلاميين و وسائل الإعلام من خلال دور القضاء الجنائي و دور المحاكم الجنائية الدولية الدائمة و الخاصة.

المحتويات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المُقدَّمة	١
اسباب اختيار موضوع البحث	٣
مشكلة البحث:-	٤
منهج البحث وحدوده:-	٤
الفصل الأول **(التعريف بالحماية الدولية للإعلاميين و مقارهم)**	٥-٥٢
المبحث الاول: (مفهوم الاعلاميين ووسائل الاعلام)	٦
المطلب الأول: تعريف الاعلاميين و مشروعية النشاط الاعلامي	٦
الفرع الأول: تعريف الاعلاميين وتميزهم	٧
الفرع الثاني: مشروعية النشاط الاعلامي	١٣
المطلب الثاني: التعريف بالمقار المخصصة لوسائل الاعلام ومشروعية حمايتها	٢٢
الفرع الاول: تعريف وسائل الاعلام وانواعها	٢٢
الفرع الثاني: مشروعية حماية المقار الاعلامية	٢٨
المبحث الثاني: المصادر الدولية لحماية الإعلاميين ومقارهم في ضوء مبادئ و قواعد القانون الدولي الانساني	٣٤
المطلب الاول : الحماية الدولية للإعلاميين و مقارهم في أحكام القانون الدولي الانساني	٣٤
الفرع الاول: مبدأي التمييز بين المقاتلين والمدنيين و التمييز بين الاعيان المدنية و لاهداف العسكرية	٣٥
الفرع الثاني: مبادئ القانون الدولي الانساني الاخرى المتعلقة بحماية الاعلاميين	٤٤
المطلب الثاني: الحماية الدولية للإعلاميين في ضوء اتفاقيات القانون الدولي الانساني	٤٦
الفرع الاول: الحماية الدولية للإعلاميين في ضوء اتفاقيات جنيف الاربعة و البروتوكولين الملحقين بيهما	٤٧
الفرع الثاني:الحماية الدولية للإعلاميين في ضوء اتفاقيات القانون الدولي الانساني الاخرى	٤٩
الفصل الثاني **الضمانات الدولية لحماية الإعلاميين و وسائل الأعلام أثناء النزاعات المسلحة**	٥٣-١٠٦
المبحث الاول: دور المنظمات الدولية في حماية الإعلاميين و وسائل الأعلام اثناء النزاعات المسلحة	٥٤

المطلب الاول: دور الامم المتحدة في حماية الاعلاميين و وسائل الاعلام	٥٤
الفرع الاول: دور مجلس الامن في حماية الاعلاميين و وسائل الاعلام	٥٤
الفرع الثاني: دور الجمعية العامة و مجلس حقوق الانسان في حماية الاعلاميين و و سائل الاعلام	٦٤
المطلب الثاني: دور المنظمات الدولية الاخرى في حماية الاعلاميين و وسائل الاعلام	٦٩
الفرع الاول: دور اللجنة الدولية للصليب الاحمر في حماية الاعلاميين و وسائل الاعلام	٧٠
الفرع الثاني: دور المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية الاعلاميين و وسائل الاعلام	٧٨
المبحث الثاني: دور القضاء الدولي الجنائي في حماية الاعلاميين و وسائل الاعلام	٨١
المطلب الاول: دور المحاكم الجنائية الدولية الخاصة في حماية الاعلاميين و وسائل الاعلام	٨١
الفرع الأول: المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغسلافيا السابقة	٨١
الفرع الثاني: المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا	٨٨
المطلب الثاني: دور المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في حماية الاعلاميين و وسائل الاعلام	٩١
الفرع الاول: التعريف بالمحكمة الجنائية الدولية الدائمة	٩٢
الفرع الثاني: حماية الاعلاميين و وسائل الاعلام في ضوء اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الدائمة	١٠٢
الخاتمة	١٠٧
قائمة المصادر	١١٠
Abstract	A

مقدمة

نتيجةً النزاعات على مر العصور حدثت أبشع الجرائم و الانتهاكات، حيث لازمت البشرية، مسببةً اثاراً مدمرة على مستوى الحضارات والبيئة والثروات، إضافة الى الخسائر الفادحة بالأرواح، استخدمت فيها شتى أنواع الاعتداء ووسائل الإبادة والقتل، وكان اغلب الضحايا من المدنيين غير المشاركين في هذه النزاعات من شيوخ و أطفال و نساء.

وبما أن لهذه النزاعات اثاراً وخيمة على حياة الأبرياء، جعل الانسان بحاجة الى حماية أثناء الحروب، و بهذا الشكل أفعال تحرّم الممارسات التي لا تحترم شخص الإنسان و استمدّت من الأخلاق و الأديان و مبادئ القانون الطبيعي، فجاءت اتفاقيات جنيف لسنة ١٩٤٩ على أمل أن يكون لها الاثر الملزم الذي يستهدف الحفاظ على كرامة الانسان في زمن الحرب، فتعهدت بأحترام حقوق الانسان الأساسية في النزاعات المسلحة، وتلاها العديد من الاتفاقيات و البروتوكولات التي تناشد بذلك.

إن المدة التي عاشتها الأمم اثناء الحروب فاقت بكثير مدة السلم، و نجد طوال هذه المدة أن المدنيين هم أكثر من تَحصد أرواحهم، و على الرغم من أنهم محميون بموجب أحكام القانون الدولي الإنساني، الأ ان حماية حقوق الإنسان في تلك الحالة تستوجب أحكاماً صارمة تراعي فيها سلامة الفئات المحمية، من جميع أنواع الانتهاكات التي تصيبهم، و تخفف ويلات الحرب عليهم، و تضع القوات المسلحة داخل نطاقها وجوب احترام تلك الاحكام و تطبيقها.

إن جهود المجتمع الدولي في حماية الفئات المحمية لم تكن كافية، إذ بقى الاعتداء عليها مستمراً حتى بعد وضع الحدود و القيود على النزاعات، و لم تتمكن أحكام القانون الدولي المعنية بالمحافظة على حقوق الإنسان في حالات النزاع من تحقيق هدفها و حماية المدنيين، بل أصبحت الاعتداءات ترتكب عمداً ضد فئات معينة من غير المشاركين في الحروب، و كان لابد من مساءلة الجناة على الأعمال التي ارتكبوها بحق المدنيين، إذا ثبتت عليهم و إلزامهم بتحمل مسؤولية جرائم.

ومن بين الفئات المحمية بأحكام القانون الدولي الإنساني هناك فئة تتعرض للانتهاكات بسبب طبيعة عملهم، كونها تلقى نفسها في ساحة المعركة ساعية الى تغطية احداثها و متابعة الحروب و الطريقة التي تسير بها، ونقل ما يحدث فيها الى العالم و إثبات الجرائم على مرتكبيها عن طريق وسائل الإعلام التي توفر مادة ثرية وخصبة ومصدراً رئيسياً للمعلومات المتعلّقة

بحقوق الإنسان من خلال التركيز على ابراز الانتهاكات التي تحدث في العالم، و تتمثل في فئة الصحفيين الذين شملهم القانون الدولي من بين المدنيين و المحميين بموجبه أثناء النزاعات المسلّحة.

إنّ دور الصحفيين و الإعلام بصفه عامة في أوقات النزاع المسلّح جدير بالاهتمام فكل انتهاكات القانون الدولي الإنساني قد كشف عنها الإعلام و وقف أمام حرية الأطراف المتحاربة في استعمال كل أساليب الحرب المحرمة بمقتضى القانون الدولي الإنساني و قيدّهم بتقديم إثباتات عن مسؤولية المنتهكين بما يملكون من شهادات و صور.

وتُعد ممارسات انتهاك حقوق الصحفيين منافية لجميع الأعراف و المواثيق الدولية ذات العلاقة مع حقوق الانسان، وخصوصا المادة ١٩ من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تؤكد على الحق في حرية التعبير كأحد الحقوق الأساسية عندما نصت على الآتي: " لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار ونقلها للأخرين بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود".

إن تناولنا لموضوع حماية الصحفيين ومقارهم أثناء النزاعات المسلّحة ذو أهمية مزدوجة وأسباب ذاتية، وهي اهتمامنا بموضوع القانون الدولي الانساني والرغبة في التطرق الى ما يحدث الآن من تحولات وأحداث، وما يحمله من قواعد والتزامات وأسباب أخرى موضوعية هي الأهمية البالغة التي يكتسبها هذا النوع من المواضيع التي تشمل حماية المدنيين وبالخصوص الصحفيين وكذلك للتزايد المستمر للأعمال العدائية ضدهم، ومدى تطبيق الحماية المقررة لهذه الفئة من المدنيين خلال النزاعات المسلّحة مما يؤثر سلباً على أداء مهامهم الُموكلة اليهم، إن موضوع حماية الصحفيين ومقارهم أثناء النزاعات المسلّحة هو من المواضيع التي تستحق الاهتمام بغية توجيه الأنظار الى ضرورة وضع آليات قانونية أكثر فعالية لحماية هذه الفئة غير المشاركة في النزاع، مع الأخذ بعين الاعتبار اتساع رقعة النزاعات المسلّحة في عالمنا العربي خاصة، وسائر انحاء العالم عامة.

أسباب اختيار موضوع البحث

لم أفكر كثيراً في اختيار موضوع (الحماية الدولية للإعلاميين و مقارهم اثناء النزاعات المسلحة) لتكون دراستي في هذه الرسالة، و قد ألهمني في هذا الاختيار عاملان أولهما يدعوني الى التفكير عدة مرات قبل الإقدام على الكتابة في هذا الموضوع، و يرجع ذلك لقلة الباحثين عن

الخوض في هذا الموضوع، و كذلك يحظَى بالقدر الكافي من الاهتمام على المستوى الدولي أما على المستوى الوطني فقد حظيت جرائم النشر بأهتمام كثير من قبل الباحثين.

أما العامل الثاني الذي يدفعني دفعا الى التمسك بهذا الموضوع وعدم التخلي عنه فهو مدى أهميته وتأثيره على عدد غير قليل من الاعلاميين والذين يدفعون حياتهم من أجل مهنتهم فهي بحق مهنة البحث عن المتاعب .

و من جهة اخرى فإن زيادة الهجمات ضد الاعلاميين في النزاعات المسلحة أدفعني الى التفكير في كتابه هذه الرسالة لتساهم و لو بشيء بسيط في الحفاظ على أمن و حماية الصحفيين. و كما هو الشأن بالنسبة للمدنيين عامة، إذ أخذ أمن الاعلاميين يتدهور اثناء النزاعات المسلحة الشيء الذي ينذر بالخطر، بالإضافة الى أن إسكات أصوات الاعلاميين و تخويفهم في مناطق الازمات يحرم الناس من الأخبار التي يتعين عليهم تلقيها عن الأزمات في شتى انحاء العالم، و بالتالي فحمايتهم مهمة جداً في الوقت الحالي، وتعود الأهمية لسببين الأول للدور الذي يلعبه الاعلاميون في كشف حقيقة ما يجري على أرض الواقع من فظائع و جرائم و انتهاكات تحدث أثناء النزاعات المسلّحة، إذ يعتبر هؤلاء الاعلاميون وسيلة ضغط قوية على أطراف النزاع، ويمكن أن يؤدي هذا الدور الى تغير طريقة التعامل مع الضحايا المحميين بالقانون الدولي الإنساني، والثاني من المؤسف أن تكون الحماية الدولية للإعلاميين محدودة في أرض المعركة، ومقيدة في نص مادة قانونية وحيدة في البروتوكول الأول لعام ١٩٧٧ ونص مادة في اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩.

مشكلة البحث:-

تُعد مشكلة الحماية الدولية للإعلاميين أثناء النزاعات المسلحة من بين المشاكل و القضايا التي تواجه المجتمع الدولي، و تشهد منذ سنوات عديدة نقاشاً مطولاً من قبل خبراء القانون الدولي الإنساني، نتيجة تزايد انتهاك حقوق الاعلاميين خلال تأديتهم لواجبهم المهني في مناطق النزاع المسلّح، و بالتالي فهو اعتداء على حق الشعوب في الحصول على المعلومات، فهي أذن مشكلة على جانب كبير من الصعوبة والخطورة والأهمية، فإن الاعلاميين يواجهون ضغوطاً من جانبين، أحدهما من جانب ضميرهم إذ يتوجب عليهم قول الحقيقة وعدم التزييف والتشويه، لأنهم يؤثرون على الرأي العام العالمي ،والثاني من جانب الدول الكبرى التي تسعى لتسخير الأعلام لخدمه أهدافهم وإظهارهم بصورة مشرفة أمام المجتمع الدولي .وهنا نتساءل

(كيف ساهم القانون الدولي الإنساني في حماية الصحفيين أثناء النزاعات المسلحة) ومن أهم المشاكل الذي يعاني منها الاعلاميين هي :

١- انهم يواجهون ضغوط من ضمائرهم بوجوب نقل الحقيقة وعدم التزيين كونهم يؤثرون على الرأي العام.

٢- الدول الكبرى تسعى لتسخير الاعلام لخدمة اهدافهم واظهارها بصورة مشرقة أمام المجتمع الدولي وهذا أقرب للسياسة من القانون.

منهج البحث وحدوده:-

يدخل موضوع الحماية الدولية للإعلاميين أثناء النزاعات المسلحة بصفة عامة في إطار القانون الدولي الإنساني، والذي يتضمن مجموعة من القواعد التي تحمي المدنيين الذين لا يشاركون في القتال، أو لم يكونوا قادرين على المشاركة فيه أثناء النزاعات المسلّحة، ولهذا نجد أن الهدف الأساسي لهذا القانون هو الحد من معاناة الإنسان وتفاديها في النزاعات المسلّحة، وبالتالي فقواعد هذا القانون تتسم بالسمو الأخلاقي .

اعتمدنا في معالجتنا لهذا الموضوع على المنهج التحليلي الذي حاولنا من خلاله عرض مفاهيم العناصر الأساسية للموضوع، وتحليل الوضع حسب القوانين والقرارات التي عالجت الموضوع من خلال التعمّق في معرفة المسؤولية الجنائية وكذلك المحكمة الجنائية الدولية، وعرض مختلف الاعتداءات التي تشمل الصحفيين، وكذلك التعرف على دور المحكمة الجنائية الدولية ودورها في حماية الاعلاميين ومقارهم .